المؤتمر الأول للجمعية النفسية السودانية
"علم النفس الوطني وقضايا السلام والتنمية"

٤-٧ أغسطس ٢٠٠٣م

محاور المؤتمر:-

١ – علم النفس والسلام.

٢ – علم النفس والتنمية.

٣ – توطين علم النفس.

تضمنت جلسات المؤتمر المجالات الآتية :

١ – علم النفس والسلام بنسبة ١٩%.

٢ – بحوث في الاضطرابات النفسية بنسبة ١٣%.

٣ – علم النفس التربوي وقضايا الطلاب بنسبة ١٠%.

٤ – علم النفس والتنمية بنسبة ١١%.

٥ – التأصيل والتراث النفسي الإسلامي بنسبة ٨%.

٦ – علم نفس النمو وقضايا الأسرة بنسبة ٩%.

٧ – تجارب في التأهيل النفسي بنسبة ٥%.

٨ – استراتيجيات الوقاية من الاضطرابات النفسية بنسبة ٨%.

٩ – علم النفس الاجتماعي بنسبة ٥%.

١٠- التشرد والنزوح بنسبة ٨%.

١١- علم النفس وقضايا الأمن بنسبة ٣%

١٢- موضوعات متنوعة بنسبة ٤%.

وقد تداول المؤتمرون في الأوراق المقدمة وكانت كما يلي:

(١)**علم النفس والسلام:-** في هذا المجال قدمت (١٥) ورقة هي:

١ - " **هل من الممكن تصدير إنجازات الماليزيين في التعايش السلمي بين مجموعات عرقية متعددة، والنمو الاقتصادي للسودان** ". هدفت الورقة لتوضيح ورسم الخطوط الكبرى للعوامل النفسية والاجتماعية والإثنية والاقتصادية التي ساعدت ماليزيا في الحصول على هذه المكانة المرموقة عالمياً (رغم أنه يوجد بها ثلاث مجموعات عرقية متباينة، ملاويين هنود، صينيين) ، كما بينت الورقة صعوبات تصدير وتوفير مثل هذه العوامل النفس اجتماعية المعقدة والمتفردة في السودان.

٢ - " **السلام في أذهان البشر كيف؟ دراسة في الخصائص النفسية لثقافة السلام**". هدفت الدراسة لاكتشاف وسائل نفسية عملية يمكن توظيفها في عمليات إحلال دوافع محل دوافع أخرى، مثل إحلال الحب محل الكراهية والتسامح محل الإحن والضغائن، وكذلك سعت الورقة لتطوير الوسائل والآليات التالية: آليات ووسائل سيكولوجية ثقافية لتعليم السلام – وسائل سيكولوجية ثقافية لممارسة السلام.

٣ - " **علم النفس وقضايا السلام والتنمية** ". أوضحت الورقة الدور الذي يمكن أن يلعبه علم النفس في مجال السياسة والتنمية ، ودعت إلى عدم قصره على معالجة الأفراد وحل بعض القضايا النفس اجتماعية فقط. وقدمت الورقة بعض الحلول لأسباب الحرب الأهلية واستمراريتها وبطء وانعدام التنمية في السودان كما تناولت كيفية بناء السلام والعوامل التي تساعد في بنائه، وكذلك الدور الذي يلعبه علم النفس لتحقيق التنمية.

٤ – " **دور مؤسسات المجتمع المدني في ترسيخ ثقافة السلام** " (دراسة حالة الطرق الصوفية السودانية). تختبر هذه الورقة الدور الذي يمكن أن تلعبه

الطرق الصوفية في ترسيخ ثقافة السلام ابتداء من صناعته وبنائه والحفاظ عليه ونشر ثقافته والاتجاهات الإيجابية نحوه.

٥ – " **سيكولوجية التفاوض** " . تناولت الورقة الأسس النظرية النفسية لعملية التفاوض مع التركيز على المكونات النفسية الأساسية لدى المفاوض والتي تتمثل في الآتي :

أ - مستوى قدرات عقلية تناسب الموقف التفاوضي.

ب – اتزان في الشخصية.

جـ- اتزان في المزاج .

د - الحالة الصحية.

هـ - الحالة الاجتماعية .

وقامت الدراسة بمناقشة تحليلية للسلوك التفاوضي بالرجوع إلى مفاوضات السلام بين حكومة السودان والحركة الشعبية لتحرير السودان ، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالجوانب النفسية لعملية التفاوض.

٦ – " **مستوى وأنواع التعصب لدى الطلبة الجامعيون في السودان**". عبارة عن دراسة مسحية أظهرت الدراسة بأن الاتجاه نحو المعتقد السياسي والدين كانا من أكثر الاتجاهات تعصباً وقوة، خاصة بين الذكور وعند الصفوف المتقدمة أكثر من الأخرى ، وأوصت الدراسة أن ينتبه مخططي المناهج لمثل هذا التعصب وكذلك المشرفين على عمادات الطلاب.

٧ - " **تدريس مبدأ اللاعنف" (تقويم البرنامج)**. عبارة عن دراسة تجريبية، وشارك فيها (١٤) من المفحوصين ذكور وإناث من أصول أوربية وأمريكية . وتم تقسيمهم إلى أربع مجموعات، وتم تطبيق البرنامج الدراسي لمدة ٣ أشهر، وأظهرت الدراسة أن المجموعة التجريبية أظهرت تماسك معرفي عالي

عالي واتجاهات إيجابية نحو فلسفة اللاعنف، وحققت القصدية السلوكية السقف الأعلى، إلا أن نواتج الجانب السلوكي لم تكن دالة.

٨ – " **تجربة المرأة السودانية في بناء السلام وحل الصراعات**" . اشتملت الورقة على ثلاثة جوانب هي السياق الأهلي للصراع ، دور المرأة في صناعة السلام وحل الصراع، والملاحظات والتوصيات، كما قامت الورقة بمناقشة تاريخ الصراع في السودان وبداية دور المرأة في بناء السلام منذ ١٩٨٦م وإلى اليوم.

٩ – " **تغيير اتجاهات العداء بين الثقافات المتعددة في السودان**". شرحت الورقة الاتجاهات العدائية التي تكونت على مدى السنين وخاصة العداء الموجود بين السودانيين في الشمال والجنوب وعالجت الورقة مفهوم الاتجاه وكيف تكون بين الثقافتين الزنجية والعربية في السودان وكيف يمكن للخدمات النفسية أن تعدل هذه الاتجاهات بناءاً على الأدب النفسي والنظريات والدراسات النفسية التراكمية مع تركيز الباحث على أسلوب الترغيب (Persuasion) الذي اتفق على أنه يلعب دوراً كبيراً في تغيير الاتجاهات.

١٠– "**أثر النزاعات المسلحة على الصحة النفسية للأطفال**" . (دراسة حالة مدينة جوبا، ١٩٩٧م). أجريت هذه الدراسة على عينة من (٢٠٠) طفل ذكور وإناث نصفهم متأثرين بالحرب بشكل مباشر تتراوح أعمارهم بين (٦–١٥) سنة استخدمت الباحثة مقياس التوافق والقلق الصريح (لتايلور) ومقياس العدوان بالإضافة لأداتي الملاحظة ودراسة الحالة فوجدت أن من الآثار المباشرة للحرب سوء التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال ومعاناتهم من الأرق والكوابيس الليلية والخوف والتبول اللاإرادي والاكتئاب والعدوان.

١١- "**بعض القيم الثقافية للنموذج الأمريكي وعلاقتها بالتفاعل مع الآخر والتعارض مع ثقافة السلام**" . هدفت هذه الورقة للتعرف على بعض القيم الثقافية العامة للنموذج الأمريكي، وتحديد الظروف التي صاحبت نشأته، والعوامل المرتبطة ببناء علاقته مع الآخر وما ينتج عنها من صراع أو تكامل أو سلام. وتوصلت الدراسة إلى أن لهذا النموذج مجموعة من القيم الثقافية والخصائص التي لا تسمح بتكراره أو تبنيه من قبل أي شعب أو ثقافة أخرى وأن علاقته بالآخر علاقة هيمنة تقوم على تحويل خصوصيات الآخر الاقتصادية والسلوكية وأدواته. وبالتالي فهي علاقة صراع عن طريق الحرب العسكرية وحروب السيطرة الأخرى والتهديد المباشر من قبل هذا النموذج للسلام العقلي والنفسي والاجتماعي للآخر وتعارضه مع سلام الآخر المحلي والإقليمي والعالمي.

١٢- " **دور ثقافة السلام والتربية المتسامحة في حل الصراعات**". هدفت الدراسة لابتكار آلية محلية قوية لحل الصراعات لمساعدة الاختصاصيين النفسيين والمهتمين بهذا الجانب للفهم الواعي لحقيقة الصراعات وكيفية بناء السلام والتدخلات السيكولوجية، وكيفية ترقية ثقافة السلام والوقاية من الصراعات وإدارتها.

١٣- "**الأسس النفسية لتحقيق السلام**" . هدفت الورقة لاستجلاء بعض الجوانب النفسية ذات الصلة الوثيقة بمفهوم السلام لتأسيس موجهات نظرية في التنشئة النفسية للأطفال وتكوين وعي عام يستوعب الخلفية النفسية للسلام وذلك باستثارة الجهات المعنية بالتنشئة النفسية للأطفال من مؤسسات تربوية واجتماعية.

١٤- "**الصلح ما بعد الصراع وبناء السلام**" (دروس متعلمة من جنوب أفريقيا).

أفادت الورقة بأن بناء السلام مهمة هائلة تتطلب التزام طويل الأمد وإرادة واعية، والصلح عبارة عن نهاية مفعمة بالأمل وهي تتطلب تغييرات

ذاتية وموضوعية بين الجماعات المتعارضة، واتخذت هذه الدراسة جنوب أفريقيا نموذجاً.

١٥- **"التوجهات الإسلامية للوقاية من العنف ومعالجة آثاره"** . وقد أبرزت الورقة استراتيجية الإسلام النفسية والاجتماعية والتربوية المرتكزة على مفهوم الأيمان وما يرتبط به من متطلبات ونظم اعتقادية، والتي نجحت في معالجة العنف، وفي وضع المفاهيم والنظم الاعتقادية الوقائية من العنف، مما أثبتته الوقائع التاريخية في المجتمعات المسلمة. وتعرضت الورقة لنظام الحسبة في الإسلام، ونظام التكافل بين المسلمين وإقامة الحدود وتعميق المفاهيم النفسية العلاجية الإسلامية، مثل مفهوم الحب والتآلف والصبر والأمانة وحسن التعامل.

(٢) بحوث في الاضطرابات النفسية:- قدمت (١٠) أوراق وكانت كما يلي:

١ ــ **" الاكتئاب عند المرأة المعنفة ".**

وقد ركزت الورقة على حالة الاكتئاب عند النساء اللاتي يتعرضن للعنف الأسري ، وقد استندت الدراسة على تجربة العمل في الخط التليفوني الساخن للمساعدة النفسية، وبينت الدراسة أسباب وأشكال العنف (جسدية، نفسية، جنسية) وقدمت نماذج من الإرشادات النفسية وطرق الوقاية والتدخل المبكر.

٢ ــ **" التدين وعلاقته ببعض الاضطرابات النفسية " .**

هدفت إلى معرفة العلاقة بين التدين والاضطرابات النفسية (الهستريا، الوسواس القهري، الخواف، توهم المرض) وسط طلاب الجامعات الحكومية بولاية الخرطوم، وتوصلت الدراسة إلى وجود اضطراب سالب دال إحصائيا بين التدين واضطراب الهستريا، وإلى عدم وجود علاقة بين التدين والخواف وتوهم المرض، كما توصلت إلى نتائج أخرى هامة.

٣ – " **مفهوم النفس وعلاجها**" (دراسة حضارية ورؤية إسلامية).
هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على مفهوم النفس وعلاجها ومدى إسهام فلاسفة المسلمين وعلمائه في هذه المسألة وإلى المقارنة بين ما قدموه من آراء وأساليب علاجية وما توصلت إليه بعض الطرق الحديثة في علم النفس، وقد أكدت الدراسة على نتائج الأبحاث السابقة التي أشارت لبراعة فلاسفة وعلماء المسلمين في استلهام أساليب علاجية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

٤ – " **ظاهرة تعاطي المخدرات لدى الطلاب وعلاقتها بمرض الاكتئاب النفسي**".

قامت هذه الورقة بدراسة الظاهرة في أربع جامعات سودانية، وتناولت ظاهرة تعاطي الحشيش، واتضح انتشار الظاهرة بين الطلاب أكثر من الطالبات، كما وجدت علاقة قوية بين الاكتئاب النفسي وتعاطي الحشيش، كما تناولت الدراسة أسباب التعاطي النفسية والاجتماعية.

٥ – "**أثر سوء معاملة الطفل في الطفولة في الإصابة بالاضطراب التحولي**"

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى انتشار درجات أبعاد سوء معاملة الطفل (العاطفية، الجسدية، الجنسية) في مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة (٦–١٢) سنة وسط المصابين بالاضطراب التحولي، فدلت النتائج على انتشار درجات سوء معاملة الطفل بأبعادها المختلفة وسط المصابين بالاضطراب التحولي بدرجات متباينة، كما توصلت إلى نتائج متعددة حول الظاهرة.

٦ – "سمات الشخصية وعلاقتها بالصحة النفسية وسط طلاب الجامعات السودانية".

أجريت هذه الدراسة على ١٠٠ طالب وطالبة من طلاب علم النفس بجامعة النيلين وتمثلت أبرز النتائج في وجود علاقة موجهة قوية بين العصابية من جهة والشكاوي الجسمية والقلق والاكتئاب من جهة أخرى.

٧ – " حالة الانتكاسة بين المدمنين " .

هدفت الدراسة لمعرفة الفروق في حالات الانتكاسة بين مدمني الكحول ومدمني الهيروين ، وقد أجريت الدراسة بمستشفى الأمل بالسعودية، وقد استخدمت عدة مقاييس لدراسة الجوانب المختلفة لدى العينتين.

٨ – " العمل العيادي (السريري) ، والتدريب والبحث في المستشفي الجامعي للأمراض النفسية والعصبية للأطفال بفيينا " .

تناولت هذه الدراسة الجوانب الثلاثة في المستشفى الجامعي وجوانبها التفصيلية، وعلاقتها أيضاً بالمدارس ومحاكم الأحداث ومكاتب رعاية الشباب، والمنظمات الاجتماعية الأخرى.

٩ – " الطب النفسي عبر الثقافي للأطفال والمراهقين " (بالعيادة الخارجية – مشروع في فيينا).

قامت الدراسة بعرض تجربة للاهتمام بالقصر، والمهاجرين واللاجئين بمجتمع فيينا، وذلك لمراعاة حساسية الخدمات النفسية، وأفادت الدراسة أن معظم الاضطرابات الواردة للعيادة كانت اضطرابات نفسية بسبب الهجرة، صدمة الحرب، مشكلات سوء التكيف مع المجتمع الجديد ومسائل الهوية.

١٠- " طرق العلاج بالطب النفسي " (مقارنة بين العلاج البيولوجي والعلاج النفسي بمستشفيات الصحة النفسية بولاية الخرطوم).

هدفت الدراسة لمعرفة أنواع العلاج المستخدمة بولاية الخرطوم، وتكونت عينة الدراسة من ٣٥ طبيب نفسي ، ٦٠% منهم يستخدمون العلاج بالعقاقير و ٣% يستخدمون العلاج النفسي، و٣٧% يستخدمون الاثنان معاً ، وعزت عينة الدراسة عدم استخدام العلاج النفسي لعدم تدريب الأطباء عليه وكذلك لتكلفته المالية.

(٣) علم النفس التربوي وقضايا الطلاب:- وقدمت فيه (٨) أوراق وهي كما يلي:

١-"أساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلبة الجامعات السودانية " (دراسة مقارنة بين جامعتي دنقلا والأمام المهدي) هذه الورقة عبارة عن دراسة ميدانية درست أساليب مواجهة أزمة الهوية (الإنجاز، التشتت، التأجيل، الانغلاق) في مجال الهوية الأيديولوجية (السياسية ، الدينية، المهنية).

أهم نتائج الدراسة: أن طلبة جامعة الأمام المهدي أكثر إنجازاً من طلبة جامعة دنقلا، ووجود فروق بين الكليات الدراسية، وفروق في النوع ، وفروق بين المستويات الدراسية.

٢- **"الخدمات الإرشادية في التعليم العالي"** (محاولة تطبيق التجربة الغربية في السودان). تحاول الدراسة موائمة المناهج الغربية في الإرشاد النفسي لتناسب الثقافة المحلية السودانية، وترى الدراسة أن مفهوم الإرشاد في الغرب يشابه مفهوم الحسبة في الإسلام، وتعرضت الدراسة لفنيات الإرشاد، ومناهجه، وتسهيلاته، وعلاقاته، واستراتيجياته ، وترى الدراسة أنه يمكن تبني النموذج الغربي بعد تكييفه ليلائم البيئة السودانية مع مراعاة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية.

٣. "**أطفال الشوارع في السودان**" (**العمل نحو حل تربوي اجتماعي**). ناقشت الورقة ظاهرة أطفال الشوارع في السودان ، وأحاطت بأدبيات الظاهرة عالمياً، واقترحت إجراءات واستراتيجيات لمواجهة المشكلة في السودان.

٤. "**اتجاهات طلاب جامعة الخرطوم نحو البحث العلمي وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والدراسية**".

٥. **أهم نتائج الدراسة** أن اتجاهات الطلبة إيجابية نحو البحث العلمي ، كما لا توجد فروق بين الطلاب والطالبات في الاتجاهات نحو البحث العلمي .

٦. "**الفروق النوعية في القدرة على التفكير الابتكاري في ضوء بعض المتغيرات النفسية الأخرى**" . أجريت الدراسة على طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة شيكان، لدراسة متغيرات التفكير الابتكاري، الذكاء، الدافعية للإنجاز، القلق، والتحصيل الدراسي، وكانت أهم النتائج أن الذكاء والدافع للإنجاز هما المتغيران المنبئان بالقدرة الابتكارية، وذلك في حالة النوعين معاً، بينما المستوى الصفي والذكاء والدافع للإنجاز هي المتغيرات الأكثر قدرة على التنبؤ بالقدرة الابتكارية في حالة البنين.

٧. "**دراسة الرياضيات**" (**تطوير التعليم للجميع في لبنان**). هذه الورقة عبارة عن برنامج تعلم تعاوني لتسهيل تعليم الرياضيات الأولية في لبنان (MARAL) ويهدف لمساعدة الطلاب وكذلك المعلمين، وقد انطلقت المرحلة الأولى للبرنامج منذ أكتوبر ٢٠٠٢م، والورقة الحالية

عبارة عن تقويم للبرنامج ، بينما المرحلة الثانية من المشروع ابتدأت في يوليو ٢٠٠٣م ولم تنتهي بعد.

٨- **"الاتجاهات نحو البيئة لدى طلبة جامعة الخرطوم وعلاقتها الارتباطية والسببية بالتربية البيئية والسلوك الديني والنوع وبعض المتغيرات التعليمية"**. تكونت عينة الدراسة من (٣٢٠) طالباً وطالبة، واستخدمت عدة مقاييس، وتوصلت إلى مجموعة كبيرة من النتائج أهمها أنه تتسم اتجاهات طلبة جامعة الخرطوم نحو البيئة بالإيجابية ، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاتجاهات نحو البيئة والتربية البيئية ، وكذلك بين الاتجاهات نحو البيئة والسلوك الديني.

٩- **"الوعي النفسي لدى الطالب الجامعي"** هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى الوعي النفسي لدى الطالب الجامعي، وكذلك إلى الكشف عن الفروق الجوهرية في متغيرات (النوع – المواطن – المستوى الدراسي – مستوى تعليم الوالدين – والمستوى الاقتصادي للأسرة) ، كما قامت الباحثة بتطوير مقياس لدراسة الظاهرة.

(٤) **علم النفس والتنمية** :- قدمت في هذا المجال (٩) أوراق كانت كما يلي:-

١. **" أنفاس علم النفس في الاستراتيجية القومية ربع القرنية "** . هدفت الورقة إلى رسم إطار نظري للمساهمة التي يمكن أن يقدمها علم النفس في مجالات التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية في السودان، وذلك نحو تربية سياسية راشدة، دبلوماسية حاذقة، مرتكزات سيكولوجية لاستراتيجية أمنية، رسالة إعلامية وتوجيهية هادفة، سلوك إنتاجي متطور، بنية اجتماعية متماسكة، تفاعل اجتماعي إيجابي، وتنمية ريفية متكاملة.

٢. **" دور أدوات القياس النفسي في الإدارة الحديثة للموارد البشرية"** (تجربة عملية). عرضت هذه الورقة تجربة تمت بأحد أكبر المصارف بمنطقة

الخليج حيث تم تحويل إدارة الموارد البشرية من إدارة تقليدية إلى إدارة حديثة، وكذلك تم تحقيق ارتفاع كمي ونوعي في الأداء مع ارتفاع مستوى الرضا الوظيفي لدى الكثير من الموظفين.

٣. " **سيكولوجية تنمية وتطوير الموارد البشرية** " . ناقشت هذه الورقة الكيفية التي يجب أن تقوم بها إدارات الموارد البشرية بالمؤسسات ، لتوجيه أداء موظفيها نحو تحقيق أهداف منظمات العمل من خلال ما يعرف بمفهوم الأداء المبني على المهارة ، وذلك من خلال تجربة علمية سودانية بمعامل اميفارما للأدوية.

٤. " **الالتزام التنظيمي بين الأكاديميين وعلاقته بمستوى الضغط ومهارات التوافق** " . دراسة أجريت وسط الأكاديميين بالجامعة التكنولجية بماليزيا، وقد توصلت إلى نتائج هامة يمكن توظيفها في برامج الصحة النفسية للعاملين في المؤسسات المشابهة.

٥. " **دور الكفاءة الذاتية الشخصية والجمعية في التغيير**" . هدفت الورقة إلى تقسيم واقع الكفاءة الذاتية الشخصي والجمعي بالسودان وعلاقته بالتنمية، أشارت الورقة لارتفاع الكفاءة الذاتية عند كثير من السودانيين وعدم الاستفادة القصوى منه في مجال الكفاءة الذاتية الجمعية وأسباب ذلك. ثم قدمت مقترحات عملية لرفع مستوى الكفاءة الشخصية والجمعية.

٦. " **الأسس التربوية لدافعية العمل وعلاقتها بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية**" انطلقت الدراسة من عدة محاور مثل دراسات ماكس فيبر حول النظام الرأسمالي، ودراسات ماكلاند حول دافعية الإنجاز، ودراسات وتربوتوم حول تنمية الدافعية ودراسات أتكنسون، ودراسات قاسم بدري حول تعامل الأمهات السودانيات مع أطفالهن في غريزة حب الاستطلاع لديهم ، وخلصت من خلال ذلك إلى ضرورة تصميم مقاييس تحدد مقدار

الدافعية للأفراد والجماعات ومن ثم وضع برامج تربوية لتكوين شخصيات ذات دافعية عالية للعمل.

٧. " **الرضا الوظيفي لدى العاملين بمحافظة الخرطوم** " . هدفت الورقة إلى التعرف على مستوى الرضا الوظيفي لدى العاملين في محافظة الخرطوم وعلاقته الارتباطية بالهستريا التحولية والوسواس القهري. النتائج أن نسبة ٥٦% من العاملين لديهم عدم رضا وظيفي. وجود ارتباط عكسي بين كل من أبعاد الرضا الوظيفي والهستريات التحولية والوسواس القهري.

٨. " **العلاقة بين الشخصية والأداء المهني** " . (دراسة حالية بمؤسسة كارسيم الإلكترونية – ماليزيا). تناولت الدراسة أربعة جوانب للشخصية هي: الوعي الذاتي، الميكيافيلية، مركز التحكم والانبساط، وأثبتت الدراسة أن الشخصية ترتبط بقوة بالأداء المهني وأن الانبساط هو أكبر عامل مؤثر في الأداء المهني كما أنه لا توجد فروق ترجع للمتغيرات الديمغرافية في الأداء المهني.

٩. " **من الثقافة الكلية إلى الثقافة التنظيمية** " هدفت الورقة إلى توضيح العلاقة بين الثقافة العامة في مجتمع ما والثقافة التنظيمية في المؤسسات الإنتاجية المختلفة وخاصة القيم المرتبطة بالسلوك الإنتاجي، مع الإشارة إلى بعض التجارب التي حاولت بناء ثقافة تنظيمية بمؤسسات إنتاجية وخدمية.

(٥) التأصيل والتراث النفسي الإسلامي:- قدمت في هذا المجال (٦) أوراق كانت كما يلي:

١." **الإرشاد الإسلامي بين الأسر الحضرية** " . تناولت الورقة أثر العولمة على جوانب الحياة الاجتماعية بين الأسر الحضرية في إندونيسيا، ومن ثم

شرحت الأسس النظرية والتطبيقية للإرشاد الإسلامي (الدعوة) وأهميتها في حل الكثير من القضايا والمشكلات الأسرية.

٢. " **تجارب ابن الهيثم عن الخداع البصري** " (**اكتشاف جديد في علم النفس التجريبي**) تناولت الدراسة تطبيقاً حديثاً للتجارب التاريخية التي قام بها ابن الهيثم في كتابة المناظر (القرن الحادي عشر الميلادي)، حيث تم تطبيقها على (٥٠٠) من المفحوصين من دولة البحرين، وقد أثبتت بنسبة ٧٠,٥% تحت ظروف القياس الجديدة، أفادت الدراسة أن الذكور أكثر عرضه للخداع البصري مقارنة مع الإناث ويقل الخداع البصري بزيادة العمر، ولكن يزيد بزيادة التعليم. كما أظهرت الدراسة بأن تجارب ابن الهيثم الخمس تتميز بنسبة ثبات وصدق عالية.

٣. " **التراث النفسي العربي الإسلامي وتأصيل علم النفس** " (هل يمكن أن يوصل بحث التراث إلى التأصيل). تركزت الدراسة بشكل رئيسي على مقاربة بحث التراث، حيث تعرض الكيفية التي تطرحها لتحقيق أسلمة علم النفس، والإنجازات التي تمت بواسطتها، كما ستركز على القيمتين العملية والعلمية للمجهودات التي تبذل في إطارها لتأصيل علم النفس، وهل يمكن فعلاً تأصيل علم النفس بواسطتها.

٤. " **محاولة لبناء مقياس الذكاء** " (من التراث الإسلامي). هدفت هذه الورقة إلى تحليل كتاب ابن الجوزي عن الذكاء، واستنباط اختبار للذكاء منه، يتألف المقياس من ٦٠ فقرة توزعت على ستة محاور، وبمعدل عشر فقرات لكل محور، والمحاور هي (المعلومات العامة، الفهم، الاستدلال العقلي، حل المشكلات، معاني المفردات، الحساب) . وأثبت المقياس دلالات صدق وثبات جديدة ، وأصبح جاهزاً للتطبيق على طلاب المستوى الجامعي.

٥. " **الأصولية الدينية والتفكير الإسلامي** ". انطلقت الدراسة من فحص لمقياس الأصولية الدينية الذي أعده التمير وهنسبرجر، حيث تبين للباحثة بعض الشكوك في صدقه. فقامت الباحثة بإعداد مقياس التفكير الإسلامي، الذي يهدف لمزيد من التنقيب في الفروق بين الأنموذج الإسلامي في التفكير الديني، حيث يميز المقياس بين الذين يتبعون اتباع أعمى وبين الذين يسألون ويفكرون في التزامهم الديني.

٦. " **إسهامات علماء المسلمين الأوائل في علم النفس ودور علماء النفس المسلمين الحاليين** ". غطت الدراسة الإسهامات الرئيسية المعتبرة للعلماء المسلمين الأوائل، وقدمت توصيات ومقترحات لعلماء النفس المسلمين الحاليين المهتمين بإحياء علم النفس الإسلامي.

(٦) **علم نفس النمو وقضايا الأسرة** : وقدمت في هذا المجال (٧) ورقات وكانت كما يلي:-

١. " **النمو العقلي للطفل السوداني وفق معطيات النظرية المعرفية لجان بياجيه** " . هدفت إلى استخدام النظرية المعرفية لجان بياجيه في تحديد مراحل النمو العقلي للطفل السوداني، أهم نتائج الدراسة هي تأخر ظهور مرحلتي العلميات المادية والتجريدية للطفل السوداني، وتأخر ثبات مفاهيم الكم والوزن والمسافة والسرعة والمعكوسية عند الأطفال السودانيين بسنتين عما حدده بياجيه.

٢. " **دراسة حول العلاقة بين المميزات المؤسسية للإقامة في دور الحضانة النهارية والنمو عند الأطفال** " . أجريت هذه الدراسة في اليابان على عينتين من الأطفال في دارين للحضانة إحداهما في مدينة كبيرة ومجهزة جيداً ، والآخر في منطقة جبلية . وأشارت النتائج لأفضلية الثاني في كثير من مظاهر النمو الحسية والمعرفية والانفعالية.

٣." **القوى الأسرية والتحديات في الإمارات العربية المتحدة كما تدركها النساء الجامعيات** " . توصلت الورقة إلى أن القوى الأولية للأسرة الإماراتية في نظر الجامعيات تتمثل في القيم الروحية ، الأب المقيم، وعاطفة البنوة، أما التحديات فتمثلت في إحداث التوازن بين مطالب البيت والعمل والتخوف من التغيرات الحضارية وتأثيرها على الأسرة.

٤." **نوعية حياة الأسر والصحة النفسية لربات المنازل في مدينة أم درمان القديمة** " . أثبتت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية للصحة النفسية لربات المنازل بمؤشرات نوعية الحياة والمستوى التعليمي.

٥." **مشاهدة العنف بين الوالدين وأثاره على الطفل** " . هدفت الورقة لمعرفة آثار العنف بين الوالدين مثل (العنف الجسماني أي الضرب ، والنفسي الذي يشمل الشجار والتهديد والزجر والإساءة والتقليل من الشأن – اللوم) على الطفل نفسياً وأكاديمياً .

٦." **الأبعاد النفسية الاجتماعية للإساءة الجنسية للأطفال في المناطق الحضرية بولاية الخرطوم حالة الأسرة والتاريخ الحياتي وعلاقتها بالنمو** " . هدفت الورقة لتقديم إطار نظري مختصر للأبعاد النفسية الاجتماعية للإساءة الجنسية للأطفال، شملت المتغيرات: التنشئة الاجتماعية، متعلقات نمو الأطفال، الفقر الشديد، سمات الشخصية، الاتصال بين الصغار والكبار.

٧." **أثر برنامج التربية الروحية على سمات شخصية الطفل انفعالياً وعقلياً واجتماعياً** " . قامت الدراسة بتجريب منهج روحي يعمل على التكامل بين الوظائف التربوية الثلاثة: الانفعالية والمعرفية والحركية على عينة تجريبية من رياض الأطفال . وأفادت النتائج إيجابية البرنامج وتفوق العينة التجريبية على العينة الضابطة في العديد من الجوانب النمائية.

(٧) **تجارب في التأهيل النفسي:**- قدمت في هذا المجال (٤) أوراق وكانت كما يلي:

١." **العلاج بالقرآن الكريم قراءة شرعية لواقع معاش** " . سعت هذه الورقة لتقديم رؤية شرعية مستندة إلى تفسير آيات القرآن التي تناولت موضوع الشفاء بالإضافة إلى تحقيق الأحايث النبوية وبيان صحتها. وتفسير ما أشكل تفسيره، ووضع مفاهيم واضحة لمعاني المس والسحر والعين من منطلق القرآن والسنة .

٢." **تطبيق برنامج التربية الصحية على الأطفال المعوقين عقلياً بمؤسسات التربية الخاصة بولاية الخرطوم** " . هدفت الورقة إلى التعرف على مدى فعالية البرنامج الصحي المقترح في تحسين مهارات السلوك التكيفي، ومفهوم الذات لدى عينة الدراسة . وقد أثبتت الدراسة فروقاً شتى في المتغيرات لصالح العينة التي تم تطبيق البرنامج الصحي عليها.

٣." **تجربة مركز التقوى للقياس والعلاج النفسي في تطور علم النفس في السودان** " . أوضحت الورقة تجربة هذا المركز منذ إنشائه في عام ١٩٩٣م وهو يتكون من الوحدات التالية: القياس النفسي، العلاج النفسي، الإرشاد النفسي ووحدة التدريب ، ومن أهم نجاحات المركز تقنين الطبعة الثانية (للصورة الرابعة) من مقياس استانفورد بينية وازدياد أعداد المستفيدين من البرامج التدريبية.

٤."**فاعلية العلاج السلوكي المعرفي في علاج الخوف الاجتماعي**" . (دراسة تجريبية بمستشفيات ولاية الخرطوم للأمراض العصبية والنفسية) ، أهم نتائج الدراسة أن حقق البرنامج تحسناً كبيراً في علاج حالات الخوف الاجتماعي.

(٨) **استراتيجيات الوقاية من الاضطرابات النفسية:-** وقدمت في هذا المجال (٦) أوراق كانت كما يلي:

١." **فاعلية شعيرة الصلاة في الوقاية من اضطراب الصحة النفسية** " . هدفت الورقة لتوضيح الآليات التي من خلالها تعمل إقامة شعيرة الصلاة في تمتع الفرد المسلم بالصحة النفسية، وحمايته من الوقوع في الاضطراب النفسي وفق المنظور الإسلامي.

٢." **دور الأخصائي النفسي في الصحة النفسية المدرسية** ". هدفت هذه الورقة إلى التعرف على واقع الأخصائي النفسي والاجتماعي في مدارس محافظة عدن على ضوء البيانات الإحصائية، والمكانة التي يحتلها في سلك التربية والتعليم، ومدى إدراك قيادة هذه المؤسسة والمجتمع لذلك الدور المهم.

٣." **استراتيجيات التعامل مع مرضى الإيدز** " . أوضحت الورقة الجوانب الإرشادية المختلفة في تحسين مفهوم الذات والنظرة الإيجابية نحوها لدى مرضى الإيدز، وكيفية التعايش مع المرض.

٤." **خطط تعديل السلوك** ". هدفت الورقة لتبين القواعد الأساسية المنظمة لتربية الأطفال ، ليتعين على الوالدين مراعاتهما. كما ركزت على القدوة والنموذج ، ووضحت البرامج التي تساعد في تشكيل السلوك الحسن ومحاربة السلوك السلبي.

٥." **اتجاهات المجتمع نحو مرضى الإيدز** " . هذه الورقة عبارة عن دراسة ميدانية بولاية الخرطوم ، أوضحت أن اتجاهات الإناث نحو المرضى أكثر إيجابية من الذكور، وهناك أثر لمستوى التعليم في الاتجاه نحو المرضى، حيث أن الجامعيين أكثر إيجابية من غيرهم من الفئات، والعاملين في المجال الصحي أيضا تتصف اتجاهاتهم بالإيجابية.

٦. " **تحدي الإيدز في جنوب أفريقيا** ". أوضحت الورقة الخطر المتعاظم الذي تعيشه هذه الدولة، حيث تفشى مرض الإيدز في المجتمع بصورة لا تصدق، وحاولت الورقة تبيين أوجه التعامل مع هذه الكارثة. كما أوضحت سبل الوقاية والتعايش مع الأزمة.

(٩) **علم النفس الاجتماعي** :- قدمت في هذا المجال (٤) أوراق كانت كما يلي:

١. " **البنية الاجتماعية للإسلام والإرهاب** ". انبثقت هذه الدراسة من النظرة الواسعة التي انتشرت في الغرب وصحافته في نظرتهم للإسلام كدين إرهابي ، ويحاول الباحث استكشاف جذور هذا الادعاء المتنامي، وقد توفرت للباحث فرصة عظيمة للحصول على بيانات ومعلومات متفردة تساعده على تحليل الظاهرة، وذلك من خلال معايشته للمجتمع الغربي لفترة طويلة.

٢. " **نحو نظرية نفس اجتماعية للعنف العسكري والاقتصادي في عصر العولمة** ". أوضحت النظرية المقترحة أساسيات العنف والعداء والصراع في عصر العولمة، وركزت على نسق المعتقدات المسيطرة، وشبكات القوى التي تنشر وتطبق هذه المعتقدات ، ووكالات حكومة الولايات المتحدة المنتشرة في العالم . وحاولت الدراسة اختبار التضمينات النفس اجتماعية في هذا المجال.

٣. " **الصحة النفسية المجتمعية في ضوء العولمة** ". اهتمت هذه الورقة بتوضيح ماهية العولمة وربطها بالصحة النفسية المجتمعية، وعرض الآثار السالبة والموجبة لظاهرة العولمة في مجال الصحة النفسية، وحاولت التنبؤ بواقع الصحة النفسية المجتمعية في المجتمع السوداني في عصر العولمة بتباينه الثقافي العرقي.

٤. " **نظرة المجتمع السوداني للمريض النفسي** ". عبارة عن دراسة ميدانية أوضحت أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي وزيادة الوعي تجاه المريض النفسي، وغالبية العينة ترى أن مسببات المرض النفسي ترجع للأزمات الحياتية المختلفة. كما تناولت الدراسة الآراء عن تفضيل المنهج العلاجي المتبع.

(١٠) التشرد والنزوح:- وقدمت في هذا المجال (٥) أوراق وكانت كما يلي:

١. " **أطفال السوق** " (رؤية نفسية اجتماعية). هذه الورقة عبارة عن دراسة ميدانية واسعة أجريت في ٦ من ولايات السودان، للكشف عن الأسباب الاجتماعية لظاهرة التشرد، شملت عينة الدراسة (٤٧٤٨) طفل متشرد، نسبة البنات منهم ١٥% وتوصلت الدراسة لستة أسباب رئيسية للتشرد هي : الحرب، التفكك الأسري، وترك المدرسة لأسباب مالية، النزاعات والصراعات القبلية، التمرد على العادات والتقاليد، والبحث عن حياة أفضل ، كما تناولت الدراسة إفرازات ظاهرة التشرد والممارسات السالبة التي يقوم بها الأطفال المتشردون.

٢. " **أثر العلاقات بين المنظمات غير الحكومية والمؤسسات الحكومية في أنشطة الرعاية** ". (دراسة حالة لسوء التغذية عند الأطفال النازحين داخلياً بالمعسكرات في السودان) ، ركزت الدراسة على جانبين نظري وميداني، في الجانب النظري تناولت الورقة المفاهيم والجوانب التاريخية للظاهرة في السودان، أما في الجانب الميداني فبحثت الدراسة العلاقات المتداخلة بين المؤسسات الحكومية والمنظمات غير الحكومية.

٣. " **الآثار التنموية لأنشطة المنظمات غير الحكومية بين الأشخاص النازحين داخلياً** " (**حالة IRC – لجنة الإنقاذ العالمية بالسودان**) ، في هذه الورقة تم شرح الأنشطة التي قامت بها اللجنة مثل مشروع بناء السلام بين الشباب

بالتعاون مع بعض منظمات المجتمع المدني المحلية بالسودان، كما شرحت الورقة الأسباب المختلفة لظاهرة النزوح ، وأوضحت دور اللجنة في مساعدة النازحين.

٤. " **تحليل الصراع، تجديد خطط المجتمع المصاب بكارثة طبيعية** " . عرضت الورقة المنهج التحليلي الذي ظهر بعد إحدى الكوارث الطبيعية التي أصابت إحدى المدن اليابانية ، ويعتمد على مراجعة مقالات الصحف ومجموعة مكثفة من المقابلات ، وأوضحت الدراسات التقويمية أهمية منهج تحليل الصراع في اختبار التركيبة الكبرى لحالة الأزمة أو الصراع، وتمت مناقشة بعض الجوانب الإجرائية في الورقة.

٥. " **الاضطرابات النفسية وسط الأطفال والنساء النازحات بمعسكر فوز السلام بكوستي** " . هدفت الدراسة للتعرف على بعض جوانب الصحة النفسية لدى النازحين بهذا المعسكر، وتوصلت الدراسة لنتائج هامة تبين أثر النزوح على الصحة النفسية بين النساء والأطفال.

(١١) **علم النفس وقضايا الأمن** :- وقدمت في هذا المجال ورقتان هما:

١. " **علم النفس الاستخباري تطبيقاً على مجالي المخابرات والاستخبارات العسكرية** " . هدفت الورقة لشرح أسس تطبيق مناهج علم النفس الاستخباري في مؤسسات الدولة العسكرية، وعرضت الدراسة أهمية هذا العلم لخدمة الفرد والمجتمع ، وأصبحت فائدته في التدريب والإدارة العسكرية والحرب النفسية والتوجيه المعنوي.

٢. " **تطبيقات علم النفس الجنائي في كشف الاضطرابات العقلية والنفسية في إطار القانون** " . هدفت الورقة لشرح جوانب الشخصية المصابة بالتوتر النفسي الذي يؤدي لارتكاب الجرائم، وذلك عن طرق علمية وموضوعية،

وذلك للمساهمة في تقليل حدوث الجريمة عن طريق دراسة الشخصية ومعرفة آلياتها.

(١٢) موضوعات متنوعة :- قدمت فيها (٣) أوراق كانت كما يلي:

١. " **نوعان من علم النفس** " . (الطبيعي العلمي والإنساني العلمي) ، بينت الورقة تفصيلياً أسس ومميزات كلا النوعين من علم النفس، مستندة على إطار نظري شامل ، وبينت صعوبة دراسة الظاهرة الإنسانية بموضوعية تامة.

٢. " **الإعداد النفسي الرياضي وعلاقته ببعض المتغيرات العقلية والشخصية وأثر ذلك في فاعلية اتخاذ القرار التكتيكي للاعبي كرة القدم** " . اختبرت الدراسة مركز التحكم لدي الرياضيين ، وكيفية اتخاذ القرار التكتيكي والسمات الانفعالية لديهم مثل (الرغبة، الإصرار، الحساسية، ضبط التوتر، الثقة، المسئولية الشخصية، الضبط الذاتي). وتوصلت الدراسة لنتائج هامة . وأوصت بضرورة أن يقترن الإعداد البدني والمهاري بإعداد نفسي وعقلي متوازن.

٣. " **طلب الطلاق في المحاكم الشرعية وعلاقته ببعض سمات الشخصية وبعض المتغيرات الديمغرافية** " . أهم نتائج الدراسة عدم وجود علاقة إرتباطية بين طلب الزوجات للطلاق وبعض سمات الشخصية (العصابية الانبساطية ، الذهانية) . كما بينت الدراسة بعض الجوانب الأخرى لهذه الظاهرة.

توصيات المؤتمر:-

وخلص المؤتمر إلى عدد من التوصيات موزعة على محاور المؤتمر، كما يلي :

أ) محور السلام :

- يدعو المؤتمر إلى إعلاء قيمة السلام وإلى نشر ثقافته، وإلى التأكيد على حق الإنسان في الحياة الحرة الكريمة.
- يدعو المؤتمر إلى ضرورة الأخذ بمساهمات علم النفس والعلوم الإنسانية الأخرى في وضع التصورات المناسبة لحل النزاعات وتطوير عمليات السلام ورسم السياسات العامة.
- يري المؤتمر أن أصل النزاعات يعود إلى حد كبير إلى الحاجة لتحقيق الهوية والكرامة والأمن الاقتصادي والعدل الاجتماعي، وهي حاجات أساسية لابد من إشباعها.
- يرى المؤتمر أن السلام حالة نفسية جمعية لا تتحقق بوقف القتال فحسب، وإنما ببناء منظومة القيم التي ترتكز عليها جسور الثقة والتسامح والاتجاهات الإيجابية لقبول الآخر والتعايش معه.
- يدعو المؤتمر علماء النفس واختصاصييه للمشاركة الفاعلة في استيعاب ومعالجة الظواهر الاجتماعية السالبة للحد من تأثيرات التعصب والتمايز والتحيز بجميع أصنافها.
- يهيب المؤتمر وفي الإطار السابق ذاته بعلماء النفس واختصاصييه للعمل على استنباط وابتكار وسائل وأساليب نفسيه يمكن توظيفها في إحلال دوافع الحب والتسامح والبناء والتعمير والتماسك الاجتماعي ، محل الكراهية والضغائن والحرب والدمار والتفكك والتنافر.

- يدعو المؤتمر إلى مساهمة علماء النفس واختصاصييه عبر الجمعية النفسية السودانية إلى توظيف منظمات المجتمع المدني / الأهلي تفعيلها للمشاركة الإيجابية في وضع خطط السلام الشامل وإشاعة معانيه في المجتمع عبر العمل الإعلامي المكثف وبورش العمل والمنتديات والتواصل الجماهيري لتكوين رأي عام مؤيد لتوجيهات السلام، وبمشاركتهم في مفاوضات السلام أو بتمليك فنياتها للمفاوضين.

ب) محور التنمية :

- أن التنمية بمفهومها الحقيقي بناءان: نفسي/روحي من جهة ومادي/مهاري من جهة أخرى، وعليه يدعو المؤتمر للاهتمام بالتنمية واستدامتها انطلاقاً من كون الانسان محور التنمية وهدفها على أن يتم ذلك في إطار من التوازن بين الحقوق والواجبات.
- يدعو المؤتمر علماء النفس واختصاصييه للعمل على توفير المعينات الفكرية والمهنية والفنية اللازمة لتحقيق التنمية على النهج المشار إليه في النقطة السابقة.
- يدعو المؤتمر إلى تضمين مناهج نفسية في المدارس إسهاماً في إعداد النشئ بعيداً عن معيقات التنمية والانسجام الاجتماعي والوطني .

ج) محور توطين علم النفس :

مع إيمان المؤتمر بوحدة الإنسانية وبضرورة التفاعل المعرفي والثقافي ، إلا أن المؤتمر يلاحظ أن هيمنة الفكر النفسي الغربي في المجتمعات غير الغربية قد أحدث فجوة كبيرة بين علم النفس ودوره في تنمية هذه المجتمعات وعليه :

١. يحث المؤتمر علماء النفس واختصاصييه خارج المحيط الثقافي الغربي على بذل الجهد في تطوير البحوث والدراسات المؤدية إلى بناء أطر فكرية نفسية تنطلق من الخصوصيات الثقافية لمجتمعاتهم.
٢. يؤكد المؤتمر على ضرورة إنشاء المؤسسات والمنابر البحثية التي من شأنها تعزز حركة البحوث والدراسات والنشر توطيناً لعلم النفس
٣. يحث المؤتمر أقسام ومدارس علم النفس في جميع الجامعات والمؤسسات التعليمية على الإهتمام بتوطين علم النفس.
٤. يعلق المؤتمر آمالاً عراضاً على الجمعية النفسية السودانية والرابطة العالمية لعلماء النفس المسلمين للمبادرة ببذل الجهد لتوطين وتطوير مباحثه وأطروحاته.